كلية : التربية / القائم

القسم او الفرع : اللغة العربية .

المرحلة: الأولى .

أستاذ المادة : م.م. عائشة موفق حسين .

اسم المادة باللغة العربية : علم النفس التربوي .

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Educational Psychology

اسم المحاضرة الخامسة باللغة العربية: انتقال أثر التعلم .

اسم المحاضرة الخامسة باللغة الإنكليزية : Transfer learning effect

إنتقال أثر التعلم

أهمية انتقال أثر التعلم:

تكتسب ظاهرة الانتقال أهمية بالغة في ميدان التربية، لأن عملية الانتقال تؤدي إلى تسريع التعلم والنضج المبكر للفرد. وكذلك فإن الانتقال يجعل عمليات التفاعل بين الحضارات المختلفة وأشكال التأثير بين أنظمتها المتباينة والاتصال من جميع الأوجه في داخل كل حضارة، ولا سيما عملية نقل الخبرة من جيل إلى جيل أمراً ممكناً. ولا يكاد يوجد في التعليم موضوع أهم من موضوع انتقال أثر التعلم لأن الانتقال هدف من أهداف المدرسة، ومن أهم مسوغات وجودها، لذا تكمن كفاية التعليم وارتباطه بالبيئة في قدرته على تحقيق الانتقال داخل مؤسساته وخارجها وفي توفير أفضل الشروط الممكنة للوصول إلى هذه الأغراض.

تعريف الانتقال:

لانتقال أثر التعلم تعريفات متعددة نذكر منها ما يلي:

انتقال أثر التعلم: هو تأثير تعلم الفرد لموقف أو لشكل من أشكال النشاط في قدرته على التصرف في مواقف أخرى أو في قدرته على القيام بأنواع أخرى من النشاط.

ويعرف ايضا بإنه : تأثير تدريب أو خبرة تعليمية سواء أكانت عقلية أم حركية أم انفعالية في مجال ما على ناحية أخرى أو مجال آخر غير المجال الأصلي الذي جرى فيه هذا التدريب أو تلك الخبرة التعليمية.

<u>ويمكن أن نسوق كثيراً من الأمثلة الدالة على الانتقال نذكر منها ما يلي:</u>

إن تعلم قيادة سيارة من نوع معين يساعد على قيادة سيارة من نوع آخر وبالقدر نفسه من الإتقان تقريباً . كما أننا نستعمل يومياً قدرتنا على القراءة والكتابة في قراءة مواد وكتابة موضوعات لم يتفق أن وقفنا عليها من قبل .

أنواع الانتقال

الانتقال الايجابي : وذلك حين يُسهِّل التدريب على وظيفة معينة التدريب على وظيفة أخرى مثلا دراسة الرياضيات تسهل دراسة مادة العلوم .

الانتقال السلبي : وذلك حينما يعوق التدريب على وظيفة معينة أو نشاط معين التدريب على وظيفة أخرى أو نشاط آخر، ويحدث هذا حينما نبدأ في كتابة لغتين أجنبيتين في وقت واحد.

الانتقال الصفري : وهو ما يحدث عندما لا يؤثر التدريب على عمل معين في أداء عمل لاحق أو سابق له.

أبعاد انتقال اثر التعلم:

هناك أربعة أبعاد لانتقال اثر التعلم حددها (جالوي) وهي :

١- طبيعة الانتقال :فالأهداف التعليمية في مجالاتها المختلفة (المعرفي ،الوجداني،النفس حركي) جميعها قابلة للانتقال بعد أن يتم تعلمها كالمفاهيم والقواعد والعادات والاتجاهات والميول ومهارات الكتابة والرسم واستعمال الآلات .

٢- نوع الانتقال: فالانتقال قد يسهل تعلما او قد يعيقه وذلك اعتمادا على نوع الانتقال سواء كان انتقالا موجبا او سالبا .

٣- حدوث الانتقال: ويقصد به الطريقة التي ينتقل بها التعلم او يحدث خلالها سواء كان انتقالا مخططا ومبرمجا او انتقالا تلقائيا عرضياً .

٤- إتجاه الانتقال: ويقصد به اما الافقي وهو تعلم من مستوى الصعوبة أم أنه عمودي أخذاً بالصعوبة كلما انتقلنا إلى أعلى في نفس إطار الموضوع الذي يتم تعلمه بمعنى هل ان الانتقال هو تطبيق للمادة المتعلمة في مواقف جديدة تتطلب نفس القدرات والمهارات المتعلمة ام انه توظيف لاكتساب تعلم جديد ارقى من التعلم السابق واعلى منه مرتبة في النسق الهرمي لموضوعات المادة المتعلمة.

العوامل المساعدة على الانتقال:

تنقسم العوامل المساعدة على الانتقال إلى عوامل تتعلق بالمتعلم وما يتمتع به من صفات وخصائص، وعوامل تتعلق بطبيعة موضوع التعلم، وعوامل تتصل بطرائق التعلم، وعوامل أخرى. وفيما يلي عرض لأهم العوامل المتعلقة بالمتعلم:

١- التهيؤ أو التأهب : يسمح التهيؤ للمتعلم باستنفار قواه المختلفة والقيام بالتحضيرات المناسبة، بما يؤدي إلى استبعاد عنصر المفاجأة ويدرأ عن المتعلم مختلف أشكال التوتر والقلق الناجمة عنها، ويجعله أقل عرضة للفشل والإحباط، إضافة إلى أن التهيؤ المسبق ينمي الاتجاه الإيجابي حيال العمل ويزيد الثقة في النفس.

٢- النشاط الإدراكي وفاعلية التمييز : أعطى الجشتالت للإدراك أهمية كبيرة في عمليات التعلم وفي نواتجها، ذلك لأن إدراك العلاقات التي تؤلف نمطاً أو تركيباً معيناً عن طريق الاستبصار هي التي تحدد مصير التعلم، وما يترتب عليه في المستقبل من احتفاظ ونقل وغيره.

٢- الذكاء والقدرات العقلية : يتناسب الانتقال من حيث المدى والنوعية طردياً مع درجة ذكاء المتعلم. فمن الملاحظ أن التلاميذ الأذكياء أقدر على تعلم المبادئ والطرائق، وأكثر قدرة على نقلها وتطبيقها، وبالتالي هم أقدر على تكوين التعميمات واصدار الأحكام وادراك العلاقات.

٣- الحاجات والدوافع : عندما يعمل التعلم على إشباع الحاجات والدوافع للتلاميذ، وعندما يعمل على تعزيز الأعمال الناجحة ومحو الخاطئة، وعندما يراعي ميولهم ورغباتهم، فإنه يترسخ ويمكن الاستفادة منه ونقله من وضع إلى وضع آخر.

٤- مستوى الطموح : يقصد بمستوى الطموح، ذلك المستوى أو الهدف الذي يرسمه الفرد لنفسه، ويسعى إلى الوصول إليه . وهناك علاقة بين مستوى الطموح والإنجاز المدرسي. فكلما كان مستوى الطموح أعلى كما هي الحال عند الطلاب المجدين انعكس ذلك إيجاباً على العمل المدرسي، والذي يعد الانتقال أحد مظاهره الهامة.

٥- الموقف من التعلم : يعد موقف الطالب من المدرسة والموضوعات المدرسية ذا شأن هام في عمليات التعلم والاحتفاظ والانتقال . فعندما لا يقدِّر الطالب العمل المدرسي، ولا

ينظر إليه باحترام فإنه من غير الممكن أن يستفيد من المدرسة الفائدة المرجوة، وبالتالي فإنه لا يستطيع أن ينقل ما تعلمه في المدرسة إلى الحياة خارج المدرسة . لذلك يجب تكوين اتجاه إيجابي لدى الأطفال نحو المدرسة والموضوعات الدراسية، ونحو كل الفعاليات التي يقوم بها التلاميذ في المدرسة وربط ذلك كله بضرورة الإعداد للحياة المقبلة.

نظريات إنتقال اثر التعلم

أولاً: نظرية الملكات العقلية أو التدريب الشكلي : تستند نظرية التدريب الشكلي إلى نظرية الملكات العقلية التي ترى أن العقل مكون من مجموعة ملكات أو قوى عقلية هي : الذاكرة، والمحاكمة، والإرادة، والانتباه، والإدراك، والخيال، والتفكير، والمزاج، والخلق، .. الخ. وهي قوى مستقلة ومنفصلة الواحدة عن الأخرى، ولقد كان فلاسفة التربية يرون أن أهم غرض من أغراض التربية هو تدريب هذه الملكات وتقويتها وشحذها، لأن تدريب الملكات وتمرينها يجعلها قادرة على العمل بكفاية عالية في أي مجال آخر غير المجال الذي تم فيه التمرين والتدريب.

ولذلك لم تكن الموضوعات التي توضع في المنهاج موجودة بسبب المعرفة التي تقدمها والتي يمكن استعمالها فيما بعد، ولكن لقيمتها الترويضية كأدوات لشحذ العقل. وقد نجم عن هذا تدريب وتعليم مواد ومقررات لا تمت بصلة إلى حاجات التلاميذ واستعداداتهم وميولهم.

وبالرغم من أن نظرية التدريب الشكلي قد ثبت بطلانها بالبحوث العلمية الحديثة، وبالرغم من أنها لم تعد مقبولة عند علماء النفس ومعظم المربين في الغرب، فإنها لم تزل تتجلى في عدة أمور منها : إن بعض المعلمين ما زالوا يصرون على تحفيظ طلابهم قوائم وجداول لا علاقة لها بحياة هؤلاء الطلاب الحاضرة أو المقبلة. والتعليم في مدارسنا العربية ما زال متأثراً بهذه النظرة بصورة عامة، لكن هل يعني ذلك أن العقل لا يمكن تدريبه ؟

إن تدريب العقل أمر ممكن يتم عن طريق التفكير المنظم المنطقي، ومواجهة المشكلات مواجهة منهجية ونقدية فتعويد التلاميذ عادات التفكير الموضوعي، والتفكير المنظم، والتفكير النقدي، وامتلاك منهج صحيح في تناول المشكلات ومعالجتها هو الذي يساعد على النمو العقلي، فتدريب العقل في النهاية هو تحسين في التفكير، وهذا يعتمد على

اكتساب طرائق التفكير المناسبة ، أي العدول عن الاهتمام بمواد معينة إلى طرائق تفكيرية معينة ومناسبة . وهذا الأمر يقع في جوهر العملية التربوية ويشكل النقطة المحورية والأساس في فعالية هذه العملية.

ثانياً :نظرية ثورندايك (العناصر المتشابهة) :

وملخصها أن انتقال أثر التدريب يحدث بين موقف من مواقف التعلم وموقف آخر على أساس ما يوجد من عناصر متماثلة في الموقفين، وكلما زادت هذه العناصر زاد انتقال أثر التعلم وكلما قلت قل هذا الانتقال.